# وا وكبرنا بالفشيلة

ـــ تتجاور الأخت بأُختها، والصديق بصديقه، والجار بجاره، وجمال العطايا بينهما في الأطباق المطبوخة، والقدور المنفوخة.. وما أن يتم النسب للزواج والتزويج تزداد المعارك، وتُشد (الفوارك)، والخلاف على (كيكة، وعلكة أبو سنفور).. بل ويستخلصون من أي حدثٍ تافهٍ رواية لزيادة (الحمسة)، وكذلك التوابل الغير مُنتهية الصلاحية!

ـــ يرمي والده وأمه في غرفة مغلفة، ومُأطرة بالأخاديد والأوشحة للتصوير، ويرفع الأكف بقنوته، "اللهم أرحم والدي كما ربياني صغيراً)، (ويا ا أحسن خواتمنا بالأعمال الصالحة).. وفي المقابل يوصي صاحبه بالصلاة والزيارة بعدم نسيانه من الدعاء والبركة وطلب الحوائج!

ـــ يسلخ هذا ذاك من باب أثبات الحق.. "بهذا لا إشكال فيه، ورجاء المطلوبية"، وحين يحتد البيان لذاته، التحف ثباته، ولون شتاته بالاستنكار، وعدم الجواز بالغيبة والتسقيط والكذب الفاحش!

ـــ تتقطع أنامل البعض في طريقة الوضوء، وتتشكل الجباه بالثفنات، وتُدار المسابيح في أيادي العبادة، وفي الجوانب الأُخرى لا تجد لنفسك موقعاً بين مقاعد التدليس، وأكاذيب التورية المُستدامة!

ـــ يُصبح الأخ عديل والده في الزواج والحسب.. هُنا تتشكل القرابة بالاسم، وهُناك تفترق عناصر الاتصال بين الأولاد والأحفاد.. وذلك للأحقاد التي توارثوها مع الأسف على صحن (حب الشمسي)!

ـــ يتصل الصديق بإخوته، ويُطيلون الوقت على حسابه، وحين ينعكس الحال.. تتدارك الأوقات، ويتشكل الفُتات، (والمال تره وصخ دنيا يا جماعة)!

ـــ ينزل من سيارة فارهة في طريقٍ مُلتوٍ كالثعبان، ويقف ليفاصل بائع (الحبحب/ الجح) على نصف ريال، وبعد صلاة المغرب يدس في يد الإمام الراتب مبلغاً من المال الجزل ليمدحه أمامهم!

ـــ يُكثر من الاستشهاد بهذا وذاك، وحين تُنبهه بأنها غير واقعية، ولا تُناسب المقام، أدار ظهره، ووسمك بالإنكار وإسقاط المبادئ والعادات والقيم!

ـــ نُكثر من الصلاة ولا نُحسن الوضوء، ونتبع الجنائز لا للموعظة، ولكن لنسجل الحضور بشهادة التصوير وكتابة التقرير!

ـــ نُكثر السلف، ولا نُصلح التلف، نخذل المهموم، ونُدوزن (المصلوم).. وساعة الانكسار الأغلب منا يقول: (لا يمتن روحه بخلاجين العاير)!

ـــ نُثقل كاهل الأحياء، ونتشدق بالأموات، ولا نعلم هل وصلناهم في بيوتهم أو بالمقابر؟

ـــ ندعي الثقافة بكلامنا، والأدب في سلوكنا، فما حال الحبكة والقافية عند من يكتبون الدهشة والقفلة، بالألوان وتعتيق الورق؟!

ـــ تختلف الأصلاب، وتتوحد الأتراب.. الإخوان يفترقون، والأبناء يتقاربون.. والأعمام صاروا أجانب!

العيون (تتمارس)، والأجساد (تتدارس)، والأموال (تتحاوس)، (وما أحد رايح بشي)..

فكيف تربينا؛ وكيف سنُربي؛ والباقي عندي وعندك (على المكتوم بالصامت والسكاتي)؟!